مجلة الدراسات العربية

تصدر عن قسم اللغة العربية بجامعة كشمير
سري نغر، كشمير (الهند) ١٩٠٠٠٦

MAJALLAH AL-DIRASAT AL-ARABIA
JOURNAL OF ARABIC STUDIES

Published by:
Post - Graduate Department of Arabic
UNIVERSITY OF KASHMIR, SRINAGAR - 190006

اسم المجلّة:
مجلّة الدراسات العربية
ISSN 2231-1912
رئيس التحرير:
الدكتور عبد الرحمن وانى
الناشر: رئيس قسم اللغة العربية
جامعة كشمير، سري نغر (الهند)
الكتابة والتصميم:
عاشق حسين مير
جميع الحقوق محفوظة لقسم اللغة العربية، بجامعة كشمير، سري نغر (الهند)
بدل الاشتراك:
في الهند: ٢٠٠ روبية هندية
في الخارج: ٢٠ دولارا
المراسلات:
توجّه المقالات والرسائل والاشتراكات إلى العنوان التالي:
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كشمير سري نغر (الهند) ١٩٠٠٠٦
هاتف:
0194-2420078, 2420405, Ext. 2331
البريد الكتروني:
waniarabic@gmail.com

من أهداف المجلّة:

- إتاحة الفرصة للباحثين ومدرّسي اللغة العربية عن آرائهم وأفكارهم.
- اطّلاع الدارسين والباحثين على الثقافة العربية والمستجدّات في العالم العربي.
- اكتشاف إمكانيات الاتصال والتفاعل بين معاهد اللغة العربية ومراكزها في الهند وخارجها.
- تزويد مدرّسي اللغة العربية بالمعلومات الجديدة عن المناهج التعليمية والتدريبية.
- نشر العلوم والفنون العربية وتعميم اللغة في الهند.

جميع المقالات والبحوث المنشورة في هذا العدد تعبّر عن آراء كتابها ولا تعكس بالضرورة عن رأي المجلّة.

المحتويات

كلمة العدد 5

الفكاهة في الأدب العربي 7
أ. د. محمد نعمان خان

مواقف إجتماعية وسياسية في "ميرامار" 19
د. صلاح الدين تاك

تصوير الشرق والغرب في مقالات نعيمة 33
د. عبد الرحمن واني

الحكاية في روايات جورجي زيدان 43
أ. د. منظور أحمد خان

التفاعل الثقافي بين الهند والعرب عبر العصور 56
د. شاد حسين

عبد الله النديم لسان الحزب الوطني 71
طارق أحمد آهنغر

إسهام أنيس منصور المصري على المشهد القصصي المعاصر 84
عرفاني رحيم

صحافة الاستشراق والمستشرقين في صحيفة النهضة العلمية 105
د. سهيل بن مخاشن

إسهام أنيس منصور المصري علي المشهد القصصي المعاصر

عرفاني رحيم

الملخص :

إن الأدب منذ نشأته يحرص دائما على تقديم رؤية إنسانية لما يحيط بالبشر من أزمات وقضايا وهذه الرؤية في جوهرها بحث عن القيم الأخلاقية التي تساعد الإنسان على التواؤم والتوازن إزاء الصراعات التي تواجهه من أجل تثبيت قيم الحق والخير والجمال ونفي نوازع الظلم والفساد والطغيان ويتساوى في هذا الأدب القديم والجديد والأدب القومي والظلم. وقد أشار إلى هذه الحقيقة منذ وقت مبكر الشاعر العربي الكبير أبو تمام الطائي قائلا :

ولو لا خلال سنها الشعر ما درى بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

يهدف هذه المقالة الدراسة عن القصة القصيرة في التراث العربي عاما ومصر الحديثة بالإضافة إلى الإشارة توضيح عناصر الوحدة الفكرية والجمالية بين الشعب العربي الكثير وأنيس منصور عاما كما تسلط الضوء من خلال الدراسة النقدية للنماذج القصصية على مدي التقارب والتشابه بين القضايا الإنسانية التي ينشغل بها القاص العربي شرقا وغربا جنوبا وشمالا مهما كان

الأستاذة المساعدة قسم اللغة العربية وأدابها، الجامعة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا أونتي بورة، بلوامة، جامو وكشمير (الهند)

القاص رجلا أو إمرأة ومسلما أو مسيحيا.. بدويا أو حضريا.. شابا أو شيخا كما تهدف إلى تحقيق الرؤية الفنية عند معظم كتاب القصة عاما وأنيس منصور خاصا.

كلمات المفاتيح :- مسيرة القصة. ديوان العرب. التراث العربي. جيل الستينات. انيس منصور

ما هي القصة ؟

القص فن قديم قدم الإنسان وليس فنا مستحدثا كما يتعبر بعض النقاد بل ارتبط بالإنسان منذ القدم بعد ضرورة لنمو فكره وتطوره ولهذا فإن القص مرتبطة بقضية البحث عن الحقيقة التي يسعى الإنسان إلى اكتشافها في دروب الكون ومتاهات الحياة كما أنها وسيلة لنقل الحقائق المتمثلة في أفعال الناس وعلاقة بعضهم ببعض من ناحية. يمكن أن نقول أن القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي يتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة وتتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة كما يتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتاثير. ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة بحيث يتيح له الإندماج التام في حوادثها ويحمله على الإعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات والحوادث وهذا أمر يتيسر له إذا استطاع أن يصور الشخصيات في حياتها الطبيعة الخاصة.

يبدو للوهلة الأولى ان القصة لا تختلف عن الرواية الا في التقنية والحجم وأن الوسائل التقنية الأخرى واحدة عند القصاص

والروائي. انها أقرب الفنون الادبية إلى روح العصر لأنها انتقلت بمهمة القصة الطويلة من التعميم إلي التخصيص فلم تعد تتناول حياة أكملها أو شخصية كاملة بكل ما يحيط لها من ظروف وملابسات كالرواية. إنما اكتفت بتصوير جانب واحد من جوانب حياة الفرد أو زاوية من زوايا الشخصية الانسانية أو تصوير خلجة من خلجات النفس الإنسانية يساير روح العصر. فإنه من الممكن القول بأن القصة القصيرة تختلف هي والرواية لا فى " الكم " فقط بل فى " الكيف " أيضا.

تمثل فنون القص طويلة أو قصيرة فى القديم والحديث حاجة معرفية أساسية عند الإنسان وقد توصلت الشعوب القديمة قاطبة إلى أشكال من القص وأنواع من الحكي. كانوا يجمعون مادتها من أحداث حياتهم ووقائع أيامهم ويتناقلها الخلف عن السلف لتسرى عنهم. وتقدم لهم العظة والعبرة فى إطار فني بسيط.يتلاءم مع حياة الفطر التي كانوا يعيشون عليها فالقصة كانت نوعا شعبي الإبداع والتلقي.

إن النقاد أمام وجود القصة في التراث العربي أو عدم وجودها انقسموا إلى ثلاث فريق. الفريق الأول يرى أن العرب لم يعرفوا القصة وأن الأمة ألعربية والتراث الأسلامي قد خلوا من الفن القصصى وأول من تبنى هذا الاتجاه هم واضعو دائرة المعارف البريطانيا في الجزء الخاص بالأدب الإسلامى فهم يرونه من الفنون المحرمة والممنوعة فى الإسلام.كما أتجه نفس الوجهة الأستاذ أحمد حسن الزيات وإن اختلف تبريره حيث قال " القصص

فن من فنون الآداب الجليلة. له عند الإفرنج مكانة مرفوعة وقواعد موضوعة (الزيات بلا تاريخ).أم عند العرب فلا خطر له ولا عناية به ,ومن الذين جردوا أدبنا القديم من فن القصة الأستاذ يحي حقي.

بل الحقيقة هي أن العرب القدماء لم يعرفوا القصص فحسب وإنما عرفوا ايضا قصصا وحكايات ونوارد ومسامرات تشبه إلى حد ما القصة القصيرة الحديثة من حيث المضمون والشكل والوظيفة.وتهدف إلى الإقناع والإمتاع فى آن واحد.يوجد في التراث العربى أشكال متنوعة من القصص القصيرة أو الحكايات ذات البعد الرمزى.لأنها تدورحول الشخصيات من الحيوان والطيور والكائنات يلجأ إلى هذا الإطار الرمزى لأسباب سياسية كما فعل إبن المقفع ويوجد عند العرب ذخيرة ذهبية من الأمثال وهذه الأمثال توصف فى الغالب بأنها شعبية وبقيت على مر العصور. فهى صوت الشعب وإن حركة جمع الأمثال القديمة وتدوينها قد مرت بعدة مراحل. جمعت على أيدى الإخباريين والقصاص إلى اللغويين الذين اشتدت عنايتهم بأمثال كنماذج جيدة للغة الفصحى لابى عمرو بن العلاء والمفضل الضبى ويونس بن حبيب ,وأبو زيد الأنصارى والإصمعى وإبن السكيت وغيرهم ولم يبق من مجموعات القرن الثاني الهجري الا كتابان " كتاب أمثال العرب " للمفضل الضبى وكتاب الأمثال لابى فيد السدوسي كما المرحلة الثالثة لجمع تراث الأمثال العربية تميزت بالترتيب والتنسيق فظهرت بذلك جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى

ومجمع الأمثال للميداني ومجامع الأمثال للبيهقي وفي كتب هذه المرحلة تتجمع الأمثال العربية القديمة منذ العصر الجاهلي حتى القرن السادس الهجري.

كما توجد في التراث قصص العشاق قد تجاوز موضوع الحب والعشق إهتمام الشعر والشعراء وتميز إلى مجال الكتابة والأدباء وقد شاع في الأدب العربي إبتداء من العصر الأموي قصص كثير طويل أو قصير ويدور حول قضايا الحب ومواقف العشق وحكايات العشاق ومن أهم مؤلفات في هذا الصدد" مصارع العشاق " لجعفر بن أحمد أبي سراج، و" الأغاني " لأبي الفرج الأصفهاني الذي يعتبر سير الشعراء المحبيين حيث توجد قصص كثيرة وردت في ثنايا الحديث عن عنترة وامرئ القيس وعمرو بن أبي ربيعة وجميل بثينة ومجنون ليلى. (النساج ١٩٧٧)

يعتبر بعض النقاد بأن فن المقامة الذي انتقل بفضل بديع الزمان الهمداني إلى اللغة الفارسية كانت قطعة من النثر الفني أشبه بالقصة القصيرة وتوجد لها أنماط مختلفة منها مقامات الزهاد، مقامات قصصية التي تشتمل على ألوان من القصص والأساطير ومعارك الحرب والثقافة العلمية إلى جانب الناحية الوعظية وإن التراث المقامي في الأدب العربي واسع وممتد وقد خلف نصوصا مختلفة على مر العصور وكان تعتبر نواة لتأصيل الفن القصصي في الواقع العربي وقد شارك في إحياء هذا الفن في العصر الحديث وبعثه بعثا أدبيا جديدا من مختلف البلاد العربية ومن أهم المحاولات في هذا المجال هي : مجمع البحرين لناصيف اليازجي

ومقامات صالح مجدي ومقامات أبي الحارث لمحمد بن علي ومقامات محمد مبارك الجزائري وحديث عيسى بن هشام للمويلحي وليالي سطيح لحافظ إبراهيم وليالي الروح الحائر لمحمد لطفي جمعة ومقامات الأوهام في الآمال والأحكام لأمين شميل ومقامات الأسواني لعباس الأسواني. (عوض ١٩٨٦)

ومع ذلك تعد قصص المسامرات والشعر القصصي من الأشكال المتنوعة لفن القصة في أدبنا القديم.

أما في العصر الحديث فالقصة المصرية أسبق في الظهور تاريخيا من ناحية وتكون لها أكثر تأثير على معظم البيئات العربية الأخرى من ناحية أخرى ولكن لم تظهر في مصر دفعة واحدة ولكنها مرت بدور يعتبر تمهيدا لظهورها على النحو الذي عرفت به لدي الغرب ومرت بتجارب عديدة وخضعت لمؤثرات عامة وإن تطور هذا الفن في معظم الأقطار العربية الأخرى ترجع إلى عدة أسباب وأهم فيها ريادة التجربة المصرية لمعظم التجارب الثقافية الأخرى في الوطن العربي ومع ذلك إلى قوة تأثير التجربة الثقافية. فمصر بحكم كونها الشقيقة الكبرى لكافة الاقطار أثرت ولا تزال تؤثر في كافة مجالات الثقافية والفن عن طريق التعليم الجامعي والصحافة والكتاب ومناهج التعليم وبعثات المعلمين والإذاعة والسينيما وإن ثقافة مصر تتصل وتتواصل بجميع الثقافات العربية. فقد كانت المقامة هي الخطوة الأولى التي خطتها مصر في سبيا الأقصوصة وظهورها يرجع إلى عاملين أساسين.الأول منهما حركة بعث التراث العربي وإحياء الكتب

القديمة والعودة في النماذج الأدبية إلى ما كان معروفا لدى العرب في عصر الإزدهار.وقد كان للمطبعة دور هام في حركة البعث هذه وان لم يكن للمطبعة جهود كبيرة في هذا المجال.وأن العامل الثاني فهو الصحافة التي أدت دورا بارزا في نمو وتطوير هذا الفن.

والسبب الآخر هو أن مصر بوتقة الاختبار والاختيار بحيث أنها تملك حساسية خاصة للقبول او الرفض فيما يتصل بأمور الحضارة ومسائل الثقافة والفكرة. ففيها مرت القصة بمرحلة الترجمة والتعريب والهواية والتجريب وكذلك مرحلة النشأة والتأصيل التي انتهت فيها الحرب العالمية الثانية وفي مرحلة يؤرخ لها ظهور أول قصة عربية وهي في " القطار " المنشورة في صحيفة " السفور " بقلم محمد تيمور ومع ذلك قد أسهم في كتابة القصة في هذه المرحلة الأخوان عيسى وشحاته عبيد والأخوان محمد ومحمود تيمور وأحمد خيرى سعيد (رائد المدرسة الحديثة) في القصة ورئيس تحرير جريدة " الفجر " ومحمود طاهر لاشين ويحى حقي وإبراهيم المصرى وإبراهيم ناجي وصالح جودت ومحمد امين حسونة ونقولا حداد وتوفيق الحكيم وغيرهم كثيرون. (يوقري ١٩٧٩)

إن بداية القصة فى مصر قد نشأت نشأة رومانسية ولكن هذه الرؤية تستمر لفترة محدود عند محمد ومحمود تيمور وإبراهيم المصري والقصة بهذه الرؤية تعنى بقضايا الحب المسرفة في العاطفية بحثا عن محبوب بعيد المنال وحب مثالى صعب التحقق

وبعد ذلك تجلت الواقعية في هذه المرحلة في خير نماذجها عند محمود طاهر لاشين الذي ترك مجموعتين هما " يحكى أن " و"سخرية النأى " ورواية " حواء بلا آدم ".

وبدأت المرحلة الثانية من سنة ١٩٤٠ إلى سنة ١٩٦٧ التى قامت فيها الحرب بين العرب وإسرائيل وانتهت بهزيمة عسكرية وسياسية لا تزال بعض آثارها السلبية باقية حتى اليوم وهذه المرحلة تسمى بمرحلة النضج والتخصص وفي هذه المرحلة كانت القصة تجمع بين القصة الرومانسية والواقعية بين أن واحد إنما ظل الرومانسي رومانسيا في معظم ما كتب والواقعي واقعيا في كل ما كتب.فأهم كتاب القصة الرومانسية في هذه المرحلة هم "محمد عبد الحليم وعبد الحميد جودة السحار ويوسف السباعي وإحسان عبد القدوس وثروت أباظة وحسن مؤنس وامين يوسف غراب وبعدهم انيس منصور وأهم كتاب القصة القصيرة الواقعية في هذه المرحلة هم محمود تيمور ونجيب محفوظ ومحمود البدوي ويحى حقي يوسف الشاروني إدوار الخراط شكري عياد , سليمان فياض , هدى جاد ,وفاروق منيب وغيرهم.

والمرحلة الثالثة للقصة العربية القصيرة في مصر تمتاز تاريخيا منذ سنة ١٩٦٧ إلى اليوم ومعظم كتاب هذه المرحلة حاولوا أن يؤسسوا تيارا جديدا مختلفا عن الجيل السابق في كثير مما يتعلق بجماليات الفن القصصي والمناخ التحرري يدفع معظم كتاب القصة إلى الانفتاح على الفكر الاشتراكي والمنهج الاجتماعي والأدب الواقعي الذي يقدمه بعض كتاب روسيا وبعض بلاد ثائرة

من أقطار العالم الثالث في آفريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية وكتاب هذه المرحلة يعرف بجيل الستينات ويضم كوكبة ضخمة من الأسماء من أهمهم " فاروق منيب ،محمد كمال ، بقاء الطاهر ، عبد الفتاح الجميل ، جمال الغيطاني ، محمد يوسف القعيد ، خيري شلبي ، طه وادي ، جميل عطيه إبراهيم ، محمد المباعي ، إدوار الخراط ، سعيد الكفراوي ، صالح مرسي. فاروق شوشة كما يشمل على مجموعة كبيرة من الكاتبات ومن أهمهن : "هدى جاد ، زينب صادق إقبال بركة سكينة فؤاد نجيبة العسال ، وفية خيري وغيرهن. (سليمان ١٩٦٩ ط ٤)

والكتاب الذين جاء بعدهم توسع خريطة الكتابة القصصية في عصرهم من أمثال نجيب محفوظ سعد مكاوي يوسف إدريس ويوسف جوهر ويوسف السباعي ويحى حقي ومحمود تيمور وأنيس منصور ، هذا كله إن دل على شيئ فإنما يدل على ثراء النتاج القصصي وهذه الظاهرة الأدبية لم تنفرد بها مصر فحسب بل إمتدت إلى كثير من أقطار الوطن العربي فيمكن لنا أن نقول بأن " القصة ديوان العرب " والمعبر الحقيقي عن واقعهم العام والخاص, الاجتماعي والذاتي في آن واحد.كما تحتل مكانة أرفع ومساحة أوسع من الأنواع الأدبية الأخرى كلها.

إسهام أنيس منصور المصري في القصة القصيرة :

إن انيس منصور كاتب صحفي وقصصي من أعلام القصة القصيرة العربية المعاصرة، عرفه القراء والمثقفون على مدى أكثر من نصف قرن مجددا ومشاركا في مسيرة الأدب العربي

إبداعا ودراسة ونقدا، فقد قدم إلى المكتبة العربية عدة مجموعات قصصية وأكثر من خمسة وعشرين ومائة كتاب ما بين نقد وقصص ومسرحية ورواية وترجمات إلي اللغة العربية.يعتبر رائد المدرسة التعبيرية والوجودية في كتابة القصة القصيرة وأول من بذر بذورها في الأدب العربي وأرسى دعائمه ونجح في طرحه على الساحة الثقافية..

قد عايش أنيس منصور البيئة المصرية الشعبية الأصلية وعرف الكثير من عاداتها وتقاليدها ومشكلاتها وهمومها فاتسعت انطباعاته ومعارفه بتلك المعايشة وكانت أسرته تنتمي إلى كيان الطبقة الغجرية.أما دراسته الفلسفية في الجامعة فكانت ذات أثر عظيم على شخصيته واتجاهه واهتماماته ونظرته فتلك الدراسة قد شدته إلى القضايا والميتافيزيقية كما شغلته بشؤون النفس الإنسانية ومشكلاتها الخفية بالإضافة إلى كثير من الشؤون الاجتماعية وإنه لم ينحصر فيما تلقاه من أساتذته في قسم الفلسفة وإنما تعدى ذلك إلى التثقيف الذاتي الجاد النهم المعتمد على القراءة الواسعة المنوعة بخاصة في القصص الغربية وهناك رافد آخرعن ثقافة أنيس منصور ومكونات اتجاهة الفكري وهو صلته بالثقافة الإشتراكية عن طريق بعض روادها الذين من أهمهم الأستاذ سلامة موسي وعبد الرحمان بدوي.إن دراسته الفلسفية والنفسية قد أهلته على أن يكتب القصص الخفيفة التي تدور في داخل النفس وكان النفس راهبا في معابد دستويفسكي وموراقيا وسومرست موم وغيرهم.

فهم أساتذة القصة والرواية في العصر الحديث وأشجع الناس على أزمة وحلها أو تعميق الأزمة وتجميلها.

يقول في كتابه " في صالون العقاد كانت لنا أيام "....."إن أستاذه عباس العقاد لا يصبر على قراءة الروايات.. وإنما يستريح إلى الأبحاث والدراسات التحليلية. ولكنه يرى في ذلك متعة مؤكدة لأنها تنتزعه من واقعه وتحشره في واقع آخر أعمق وأجمل".

" وقد سئلت أخيراً ما هي أحسن عشر روايات أحببتها وأدعو غيري إلى قراءتها.

...."وأنا أعرف ماذا أحببت ولماذا؟ ولكن لا أعرف ما الذي يعجب الناس. فكل واحد له نظر ونظرية ورؤية ورأي. ولذلك لا أنصح أحداً وإنما أختار ما أعرف وما أعجبني وما تترك في نفسي من أثر عميق. وأكثرها روايات أجنبية. وعلى الرغم من أنها أجنبية الأسماء والمواقع، فإن معناها الإنساني شامل، ولذلك هي تتجه إلى كل الناس. وهذا هو المعنى الباقي للأدب والفن.. إنه خاص شخصي ولكن آهاته ومعانيه إنسانية واسعة...."

فمحاولاته الأولى في القصة القصيرة رومانسية خالصة وقد نشرت جزءا من هذه القصص في مجموعة قصصيه إسمها " هي وغيرها " ففي هذه المجموعة توجد قصص رومانسية مرهفة جدا. واختار رواية " أنا كارنينا " لتولستوي، و" الإخوة كرامازوف " لدستيوفسكي، وكل قصص تشيخوف،ومدام بوفاري لفلوبير و"قتاة روما " لالبرتو مورافيا. وهو الذي قدم مورافيا إلى اللغة العربية وترجم له أربعين قصة قصيرة ورواية "فتاة روما ".

حاول كمعظم كتاب الستينات أن يهجر الشكل التقليدي الوافد بحثا عن نموذج جديد للسرد القصصي يمزج بين الأصيل والوافد ويجمع بين سمات القديم والجديد ومن هنا حاول أن يبعث كثيرا من خصائص القص العربي القديم وأن يدخلها في نسيج السرد وبنية القص. ولم يتوقف عند القص المدون المكتوب الفصيح الرسمي وانما فتش ايضا في القص المروي " الشفاهي الشعبي " الذي يستخدم لغة وسطي بين العامية والفصحي.

إنه قرأ لكثير من الكتاب المحدثين من العرب فقرأ للمنفلوطي بنزعته الرومانسية التي سحرته.أما في الآداب الأجنبية والغربية فإن أول وجه طالعه وقدمه هو الكاتب الإيطالي البرتومورافيا (Alberto Moravia) باللغة العربية مع بداية حياته الصحافية وكان البرتو مورافيا عندما يكتب أولى رواياته كان يعمل مراسلا لبعض الصحف الإيطالية في لندن وباريس وغيرها. ومن أشهر رواياته حكايات رومانية "امراتان " وأمرأة في روما "وشبح في الظهيرة" و" إمرأة ثرية جدا " و" حياة عائلية " و" الحياة في الغابة " وغيرها من عشرات الروايات والقصص القصيرة. وفن مورافيا يمتاز بالواقعية وهو يعد من أبرز كتاب القصة في تحليل غرائز المرأة ونزواتها. ويمتاز أسلوبه برقة وصف الأشياء وعباراته القصيرة المركزة معالجا مشاكل العصر الحديث من خلال قصصه الاخاذة.ومن الممكن ان نسميه بأديب البرج العالي اي الاديب الذي يبتعد عن الخطوط السياسية ولكنه في نفس الوقت

ليس بعيدا عن الناس. انه أديب ابناء المدينة.أديب الطبقة المتوسطة في روما قبل وبعد الحرب العالمية الثانية.

فأنيس هو أول من كتب عنه أول مرة سنة ١٩٤٨ فقد قرأ كل ما كتب مورافيا وترجم له خمسين قصة قصيرة. وقابله أربع مرات في بيته في روما وقابله هو وزوجته إلزة مورافيا مرة في القاهرة.

لقد كانت " فتاة روما " أول قصة شدت إنتباه أنيس منصور لأدب مورافيا لأول مرة ولقد صارحه بذلك عندما قابله في روما.قدم لنا أنيس منصور ايضا الأديب الفرنسي الكبير جوستاف فلوبير الذي يعد واحدا من أبرز اعلام القصة والرواية في ادب العالم كله. لقد عاش فلوبير حياته في عزلة كاملة بعيدا عن العاصمة باريس حيث اعطى نفسه وحياته لفنه فقد كان حريصا على أن يعيش لفنه ويعيش فنه له. ومن مظاهر التأني والتالق في أسلوب فلوبير الذى اختاره أنيس منصور بأنه كان يمضي الساعات في إختيار الجملة أو اختيار اللفظة الواحدة وكان يقرأ جملة بصوت مرتفع لنفسه ولأصدقائه أيضا. وبجانب البرتو مورافيا وجوستاف فلوبيرا قدم لنا في رؤية نقدية ورحلة سياسية ممتعة كل من جان بول سارتر والبير كامي وهمنجواي وارثر ميللر وبرنادر شو وتنس ويليامز وجون اسبورن ومئات من الأدباء في الشرق والغرب. (الخراط ١٩٨٢)

ولقد عني أنيس في رؤيته النقدية لكل ما كتب بالتحليل الفني المستفيد من جميع العلوم والمعارف والمناهج التي يمكنها ان

تلقي الضوء علي شخصية الاديب وتفسير فنه. ثم بني دراسته علي حسن الاستنتاج والتعليل والاعتماد علي الحساسة الفنية وعلى الفهم الصحيح للآداب. ونقد المصادر والنزاهة العلمية والصحفية وعفة البيان واعتماده علي دقة التحقيق والتمحيص والاستقصاء في البحث والموازنة الصحيحية بين النصوص وبين الأدباء ايضا.

فيها طبيعة الفنان وفيها طبيعة المفكر..هو الفنان الذي يجنح إلي التحرر والانطلاق والتعبير عن الذات من خلال نظرة تمس الأشياء بحدس باطني.. والمفكر الذي يحاول ان يفلسف الاشياء ويدرك المسافات بين الانسان والانسان والانسان والمجتمع والانسان والأشياء من حوله. ويحاول دائما أن يزيل الحواجز بينه وبين قارئه.وأن ينقل أفكاره اليه بسهولة. هو دائما على دراية الكاتب.لأنه يكتب لهم ويعبر عنهم يقول في كتابه (يسقط الحائط الرابع)

"كل محاولة للاقتراب من إنسان هي محاولة للتسلسل وراء (حائطه الرابع)محاولة لرؤيته بلا تمثيل لرويته علي حقيقته.

هذا هو المنهج الذي يقدمه انيس منصور يحاول أن يشرح للقاري ولنفسه أيضا ويحدث الناس عما انطبع في ذهنه مما رأي أو سمع أو أحس.ثم كيف يختمر كل ذلك في ذهنه ووجدانه ويخـــرج للناس من جديد في ثوب جديد ملونا بذاتية الفنان وعقله. إنه رؤي الكاتب بعبارة ابسط واوضح. يحاول دائما ان يعرض الموضـــات الجديدة في الفكر والأدب والسياسة.إنه مولع بكل جديد. إنه يحرك عينيه دائما عبر متغيرات الحياة عما يستجيد فيها ثم يقارن دائمـــا

ما كان وما سوف يكون.كأنه يضع رجله على الحاضـــر وعينيــه على المستقبل.

وهو يعبر عن هذه الطبيعة في نفسه بصورة واضحة عندم يقول في كتابه "يوم بيوم " يتحدث عن

أمنياته :-

--- رائع ما يراه الشعراء سماوي ما يراه القديسون مروع ما يراه المتدينون. وانا مقترن بالجميع وبالطبيعة. ولذلك انا التقط البذرة والورقة والثمرة واللمحة والنغمة ثم ينفجر إحساسي بها جميعا . امتنانا لحكمة الحياة وسر الكون فأتذوق واستمتع واتوجع والعن وارفض واسخط وأثور، علي كل ما يقع في يدي وفي عيني ومن عيني أيضا.

فهو فنان يريد ان يجعل لكل ما يفعله معني.فهو فلاح كل أرض وربان لكل بحر وطيار لكل جو وشاهد علي كل حكمة ارضية أو سماوية في كل عصر. وهو بذلك يتحدي الطبيعة.

اتخذ كل من الحكيم ومحفوظ الفن القصصى والروائى فكانت قصصه ذات أسلوب وطابع خاص وكانت لديه طريقة خاصة فى رسم شخصياته فلم يكن يعبأ كثيرا برسم الأحداث ولكن كان أكثر إهتماما برسم الأحداث، ولكن كان أكثر اهتماما برسم نزعات البشر الذين لم يكن يثق فيهم كثيرا. (عوف ٢٠١١) ويهتم بالصراع النفسي والعقلي، وبالدوافع والغرائز والعواطف الإنسانية، فهو من رواد ما بعد الحداثة في الأدب، لا شأن له بالزمان وبالمكان وفي بعض الأحيان لا نجد ذكرا لأسماء الأبطال، فهو

يهتم بالتكنيك الغربي الجديد ويرى نفسه جزءًا لا يتجزأ من الثقافة العالمية، ولا يؤمن بالتدرج البطيء في التجديد الحضاري، بل يشارك مع العالم الحديث من حيث بلغت الحضارة الانسانية الحديثة، زمن رواد العولمة في الثقافة والأدب والنثر، مثل الشاعر السريالي عبد القادر الجنابي وأدونيس شاعري العولمة في الشعر العربي الحديث.إن قصصه تتحدث عن هموم الشعب المصري الذي يعيش على الطعمية والعيش الجاف.فله مجموعات قصصيه عديدة وهي. عزيزي فلان وقصص أخرى. هي وغيرها. قلوب صغيرة. بقايا كل شئ. يوم بيوم , يا من كنت حبيبي , شارع التنهدات , فوق الركبة وأنها الأشياء الصغيرة وغيرها.

عزيزي فلان وقصص أخرى

إنه مجموعة عن آفاق وتحولات فن القصة القصيرة التى تركز على الدوافع والعواطف والواقع النفسى للإنسان كما هي تعبير صادق عن واقع المجتمع المصري والعربي.كتب ردا إلي شمائيل مورية الذي طلب منه بأن يختار له قصة على ذوقه مصرية أي التي تعبر عن الواقع المصري فرد إليه قائلا ".أنا ارى أنني مصري – وأني واقعي – هو واقع لواحد مصري وعلى ذلك فهي قصة يمكن أن توصف بأنها مصرية". (منصور أ.، عزيزي فلان و قصص أخرى) فالقصص التي كتبها ونشرت تزيد على أربعمائة قصة.فإنه في كل قصصه لا شأن له بالزمان والمكان. إنه دائما مشغول بالدوافع والعواطف الإنسانية. مشغول بالواقع النفسي للإنسان. لذا خلت قصصه من الاسماء. لا اسم

للبطل ولا اسم للمكان. ولا تحديد للزمان. وإن كان حاول أحيانا أن يجعل للأشخاص أسماء. ولكن هذه الأسماء ليست لها دلالة خاصة. إنما فقط هذه الأسماء مثل علامات الطريق حتي لا يضل القارئ. في هذه المجموعة رواية اسمها عريس فاطمة والقصة في شكلها الناقص رومانسية مغرقة في ذلك أما تكملة القصة فهي فلسفية وجودية.يقول انيس منصور بأن تكملة هذه القصة قد استوحاها من قصة الفلسيوف الأسباني " اونامونو " اسمها " المعني الحزين للحياة" ففي هذه القصة نري البطل بطل من بين السطور ويحاكم المؤلف ولكنه مختلف عنه تماما وانه جعل النهاية أقرب إلي النكتة التي اطلقها اندرية موروا في قصته " مدرسة الحب ". انه لا يجد الحل لمشكلة البطلة "فاطمة " لانها ليست مشكلة فاطمة المصرية المسلمة ولا هي مشكلة المجتمع المصري المحافظ وانما هي مشكلة الكاتب الذي لا يجد الحلول سهلة لكل المشاكل. (منصور أ.، عزيزي فلان و قصص أخرى)

قلوب صغيرة :

إنه مجموعة أخرى لقصصه يبالغ ويقارن بين البنت الأوربية والبنت المصرية العربية ويناقش فيه الكاتب قضايا الحب والزواج والعلاقات بين الرجل والمرأة في محيط المجتمع المصري مع مقارنة بين المجتمع الأوربي، وبعض المذكرات الشخصية للكاتب .يريد ان يقول لنا أن العلاقة الزوجية لن تنجح الاإذا كان لدى البنت والشاب تجارب قبل الزواج مثل شابين أوربيين.. من شرب وسهر وعلاقات قبل الزواج.. وإلا فان الزواج لن يستمر.

فانيس شجع في مجموعته هذا على الحرية المتطرفة.التي تنافي ديننا.ولكن مع ذلك كتاب جميل بأسلوب رائع عبارة عن خواطره وتجاربه.

الحذاء صغير ولكن الحكاية ليست صغيرة

هذه الحكاية تشير إلى جرح الطفولة للكاتب ومشاعره وينصح أن يتعرف الإنسان لمشاعره قبل فوات الأوان.يتحدّث فيها أنيس منصور عن عقدته النفسية من الأحذية عندما كان طفل صغير كان يرتدي أحذية إخوته الكبار. وكان سعيداً جداً بها وكان سخرية الناس منه ومن حذائه علمته العزلة والانطواء..علمته أن يختفي من عيون الناس وأن يمشي في الظلام بل يعيش حياته كلها في ظلام وعندما أصرّ على شراء حذاء اشترى والده له حذاء قديم ولكن يناسب قدمه شعر بسعادة بالغة ولكنها لم تدوم طويلاً حينما انقطع الحذاء فأضافت عقدة جديدة إلى عقده الخوف من المستقبل والخوف من كل شئ.

"الحكاية ليست صغيرة علي الإطلاق ومن العبث أن أحاول تلخيصها لكم.. لكنها الحكاية الأكثر شجناً وحزناً وألماً.. ولهذا أوصيكم وبشدة بقراءتها. لأن بداخل كل واحد منّا حذاء وضع قلبه وعقله وحياته كلها بداخله ونسى أن الحذاء ليس سوى أداة تساعدنا لنخوض الحياة ونحيا فيها بلا خوف أو خجل أو انطواء وأن الحياة أكبر كثيراً من أن تتلخص في حذا " (اقتباس)

كما يعطي بعض النصائح والإرشادات على شكل قصة لها مفهوم وواقعية. فالمجتمع العربي والمسلم مجتمع محافظ قد يضع بعض القيود علي المراءة ولكن لايحرمها من حقوقها.

وثمة نموذج من قصة قصيرة بعنوان " ألف ليلة وليلة " وهذه تبدو حكاية قصيرة... تعد بمثابة الليلة الثانية بعد ألف ليلة وليلة فنجد في هذه القصة بأن القاص يستخدم كثيراً من لوازم القص الشفاهي كما يظهر في حكايات " ألف ليلة وليلة ومن ذلك -ايضا -الاعتماد علي الاسلوب القائم علي السجع والجمل الاعتراضية.

يستقى أنيس منصور أقاصيصه من عدة منابع , فهي إما تجارب شخصية مر بها الكاتب نفسه ثم أخرجها للقارىء في شكل أقصوصة , وإما حوادث مختلفة مما تذخر به الصحف والمجلات فينفعل بها ويحولها إلى أقاصيص وإما حكايات وحوادث تروي له في حياته الاجتماعية ومخالطته للناس فينتقى منها ما يصلح أن يكون مادة للأقاصيص.فمحاولاته القصصية تهدف إلى تشكيل الأدب العربي في صورة جديدة تستجيب لمتطلبات العصر. ويشر بأدب مصري قومي , محلي الصبغة والطابع , يهتم بما حوله ويلتقط منه مادته فجعل موضوع قصصها الفلاحين وانحرافاتهم والمرأة ومشاكلها في لغة سليمة خالية من الركاكة ومن الصناعة اللفظية على السواء وتأثر في واقعيته وأنماط قصصه بالأدب الفرنسي بعامة والروسي على نحو خاص وممصر بعض قصصه أحياناوقد تكون القصة عنده ممثلة لفكره من الأفكار ومنبعثة عن

حدث بل خلق لها الأشخاص خلقا كاملا ويتمثل ذلك في معالجته لقضايا التي تواجهها المجتمع المصري. (عياد ١٩٩٤)

المصادر والمراجع :

أحمد المديني. فن القصة القصيرة في المغرب. بيروت: دار العودة.

أحمد حسن الزيات. تاريخ الأدب العربي. بيروت: دار الثقافة.

إدوار الخراط. مختارات من القصة القصيرة في السبعينيات. القاهرة، ١٩٨٢.

الدكتور عبد العزيز شرف. كيف تكتب القصة. القاهرة: مؤسسة المختار، ٢٠٠١ الطبعة الأولى.

أنيس منصور. بقايا كل شئ. القاهرة، مصر: دار الشروق.

—. عزيزي فلان وقصص أخرى.

—. في صالون العقاد كانت لنا أيام. القاهرة. مصر: دار الشروق، ٢٠٠٦ ط ٥.

—. قلوب صغيرة. القاهرة. مصر: دار الشروق، ١٩٩٧.

—. هي وغيرها. القاهرة. مصر: دار الشروق، ١٩٨٣.

حمزة محمد بوقري. القصة القصيرة في مصر ومحمود تيمور. الرياض: مكتبة الدراسات، ١٩٧٩.

د. أحمد علي الهمداني. دراسات في القصة اليمنية المعاصرة. صنعاء: الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٤.

د. محمد يوسف نجم. فن القصة. بيروت: دار صادر.

د.الطاهر أحمد مكي. القصة القصيرة دراسة ومختارات. القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٥.

د نبيلة إبراهيم. فن القص في النظرية والتطبيق. الفجالة: مكتبة غريب.

د محمود حامد شوكت. مقومات القصة العربية الحديثة في مصر. القاهرة: ملتزم الطبع والنشر، ١٩٧٤.

د. سيد النساج. القصة القصيرة. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧.
د. طه وادي. القصة ديوان العرب. قضايا ونماذج. لونجمان: الشركة المصرية العالمية للنشر، ٢٠٠١.
سهيل إدريس. محاضرات عن القصة في لبنان. القاهرة: معهد الدراسات العربية، ١٦٥٧.
شكري عياد. القصة القصيرة في مصر ط ٣. القاهرة: أصدقاء الكتاب، ١٩٩٤.
طه وادي. مدخل إلى تاريخ الرواية المصرية. القاهرة: دار النشر للجامعات، ١٩٩٥.
عبد الحميد جودة السحار. القصة من خلال تجاربي الذاتية. مكتبة مصر.
عبد الرحمان عوف. دراسات فى القصة القصيرة المصرية المعاصرة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١.
عبد الملك مرتاض. القصة في الأدب العربي القديم. الشركة الجزائرية.
فؤاد قنديل. فن كتابة القصة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠.
موسى سليمان. الأدب القصصي عند العرب. بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، ١٩٦٩ ط ٤.
يوسف الشارونى. القصة القصيرة : نظريا وتطبيقيا.
يوسف نور عوض. فن المقامات بين المشرق والمغرب. مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٦.